

تفسير البغوي

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ^{صَل} فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ^ج فَأَنْزِلُ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ
ذِكْرَاهُمْ

(فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي

، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، حدثنا أبو إسحاق الهاشمي ،

حدثنا الحسين بن الحسن ، حدثنا ابن المبارك ، أخبرنا معمر بن راشد ، عمن سمع

المقبري يحدث عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " ما ينتظر

أحدكم من الدنيا إلا غنى مطغيا ، أو فقرا منسيا ، أو مرضا مفسدا ، أو هرما مفندا ، أو

موتا مجهزا ، أو الدجال فالدجال شر غائب ينتظر ، أو الساعة والساعة أدهى وأمر " . قوله -

عز وجل - : (فقد جاء أشراطها) أي أماراتها وعلاماتها ، واحداها : شرط ، وكان

النبي - صلى الله عليه وسلم - من أشراط الساعة . أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا

أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ،

حدثنا أحمد بن المقدام ، حدثنا فضل بن سليمان ، حدثنا أبو حازم ، حدثنا سهل بن سعد

قال : رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - قال بأصبعيه هكذا ، بالوسطى والتي تلي الإبهام
: " بعثت أنا والساعة كهاتين " . أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله
النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا حفص بن عمر
الحوضي ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن أنس قال : لأحدثكم بحديث سمعته من رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - لا يحدثكم به أحد غيري ، سمعت رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - يقول : " إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويكثر الجهل ، ويكثر الزنا ،
ويكثر شرب الخمر ، ويقل الرجال ويكثر النساء ، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد
" . أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف
، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن سنان ، حدثنا فليح ، حدثني هلال بن علي
، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : بينما النبي - صلى الله عليه
وسلم - في مجلس يحدث القوم إذ جاءه أعرابي فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - يحدث ، فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال . وقال
بعضهم : بل لم يسمع ، حتى إذا قضى حديثه ، قال : " أين السائل عن الساعة ؟ " قال :

ها أنا يا رسول الله ، قال : " إذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة " . قال : كيف إضاعتها ؟

قال : " إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة " . قوله - عز وجل - : (فأنى لهم إذا

جاءتهم ذكراهم) فمن أين لهم التذكر والاعتاظ والتوبة إذا جاءتهم الساعة ؟ نظيره : "

يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى " (الفجر - 2323) .